وصفا ولا امدا فوانت هذه المده خصت بتحصيل تلك الأسباب
امر نفيس لا يقدر قدره بحيث ان اهال لحظة منها عن تحصيل
سبب نافع خسر عظيم كيف لو فوتت في سبب الشر اذا عرفت هذا
علمت ان الانسان قطعة خسر مالم يوفق لعمود الاسباب وهو
الايمان ثم يستغرق مدة مهلته هذه في الصالحات مقيدا اذ ذلك
بكونه على وجه الحق سالما عن الغرور الذي استولى على الجم الغفير
ويكون هذا العمل ايضا قابضا على الجمر صابرا لنفسه الامارة بالسوء
على الطاعة وعن المعصية والجزع عند المصيبة التي هي بمنزلة الم
الفصاد ينفر عنه الطبع ويرضى به العقل والتواصي بحمل امرين
ايضا كل من المؤمنين صاحبه والتواصي بالحق اظهر كلية وهذا اقرب
عندي لان المعنى الأول يدخل تحته لان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من جملة تكاليف العبد المتعلقة به وان تعلقت بغيره
باعتبار والله تعالى اعلم وقد الطف بعضهم قال عرفت تفسير
سورة العصر من قول بياع تاج ارحموا من باعه تاجر

(سورة الهمزة)

قوله تعالى انها عليهم موصده في عمد ممدده اخرج الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما
الشفاعة يوم القيمة لمن عمل الكبائر ثم ماتوا عليها فهم في لباب
من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يغلون بالاغلال
ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الادراك
منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم
يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج واطولهم فيها مكثا من يمكث
فيها

فيها مثل الدنيا منذ يوم خلقت الى يوم فنيت وذلك سبعة الاف سنة
ثم ان الله عز وجل اذا اراد ان يخرج الموحدين منها قذف في قلوب
اهل الاديان فقالوا لهم كنا نحن وانتم جميعا في الدنيا فامنتم وكفرنا
وصدقتم وكذبنا واقررتم وجحدنا فما اغنى ذلك عنكم نحن فيها جميعا
سواء تعذبون كما نعذب وتخلدون كما نخلد فيغضب الله عند ذلك
غضبا لم يغضب في شيء مما مضى ولا يغضب في شيء مما بقي فيخرج اهل
التوحيد منها الى عين بين الجنة والصراط يقال لها عين نهر الحيوة
فيرش عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل مما يلي
الظل منها اخضر ومما يلي الشمس منها اصفر ثم يدخلون الجنة فيكتب
في جباههم عتقاء الله من النار الرجل واحدا واحدا فانه ليمكث فيها بعد ذلك
الف سنة ثم ينادي يا حنان يا منان فيبعث الله ملكا يخرجه فيخوض
في النار في طلبه سبعين عاما لا يقدر عليه ثم يرجع فيقول يا رب انك امرتني
ان اخرج عبدك فلانا واني اطلبه في النار سبعين سنة فلم اقدر عليه
فيقول الله عز وجل انطلق فهو في وادي كذا وكذا تحت صخرة فاخرجه
فيذهب فيخرجه منها فيدخله الجنة ثم ان الجهنميين يطلبون الله ان
يمحي ذلك الاسم عنهم فيبعث الله اليهم ملكا فيمحو عن جباههم ثم انه يقال
لاهل الجنة ومن دخل من الجهنميين اطلعوا على النار فيطلعون اليهم فيرى
الرجل اباه ويرى اخاه ويرى جاره ويرى صديقه ويرى العبد مولاه
ثم ان الله عز وجل يبعث اليهم ملكة باطباق من نار ومسامير من نار
وعمد من نار فتنطبق عليهم تلك الاطباق وتشد تلك المسامير وتلك
تلك العمد ولا يبقى فيها خلل يدخل فيه روح ولا يخرج منه غم وسلمهم
الجبار على عرشه ويتبشا على اهل الجنة بنعيمهم ولا يستعيضون

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)